سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فلما تم تقدسه
اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد المسجد الحرام لانه مولده ومسقط
راسه الشريف صلى الله عليه وسلم وموضع نبوته
ومسجد المدينة لانه محل هجرته وارض تربته ومسجد
الاقصى لانه موضع معراجه صلى الله عليه وسلم وما
احسن قول بعض العارفين في رمزه لتلك الحقائق
البالغة نهاية التمكين وهو هذا البيت
ومسجدي الاقصى مسلحب بردها وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
قوله تعالى الذي باركنا حوله البركة الزيادة والنماء
قال الراغب البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء والمبارك
ما فيه ذلك الخير فان قيل كيف قال باركنا حوله ولم
يقل باركنا عليه او فيه مع ان البركة تكون في المسجد
اكثر من خارجه وحوله خصوصا المسجد الاقصى
قلت اراد البركة الدنيوية كالانهار الجارية والاشجار
المثمرة وذلك حوله لا فيه وقيل اراد البركة الدينية
فانه مقر الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومتعبدهم
ومهبط الوحي والملائكة وامامهم قال باركنا حوله
لتكون بركته اعم واشمل فانه اراد بما حوله ما احاط
به من ارض الشام وما قاربه منها وذلك اوسع من
مقدار بيت المقدس ولانه اذا كان هو الاصل
وقد

وقد بارك في لواحقه وتوابعه من البقاع كان هو
مباركا بطريق الاولى بخلاف العكس وقيل
اراد البركتين الدينية والدنيوية وعليه ما مر
من التوجيه وقيل المراد باركنا حوله من بركة
نشات منه فعمت جميع الارض لان مياه الارض
كلها اصل انفجارها من تحت صخرة بيت المقدس انتهى فان
قيل اذا كانت البركة حول المسجد الاقصى كما ذكر فبما
ذا يتميز عليه المسجد الحرام اجيب بان البركة حول
المسجد الاقصى انما باعتبار الدنيا ورفاهيتها وخصبها
والبركة حول المسجد الحرام باعتبار الدين والفضل
وتضعيف الحسنات فيه للطائفين والعاكفين والمتوطنين
والوافدين لان الاجر يكون على قدر النصب وهو واد غير
ذي زرع نزهه الله عن خصب الدنيا وسعتها لئلا يكون القصد
اليه ممزوجا بقصد الدنيا وهذه البركة الدينية افضل
افضل من تلك البركة الدنيوية انتهى واما ان يكون
المراد بالبركة من المسجد الاقصى البركتين الدنيوية
والدينية فالبركة الدينية التي في المسجد الحرام تفضلها
باعتبار ما تقدم وحوله منصوب على الظرفية اي
اوقعنا البركة حوله وحول الشيء جانبه الذي يمكنه
ان يحول اليه والضمير فيه راجع الى المسجد الاقصى
وقوله تعالى لنريه من اياتنا فمن العامة بنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)